
رواية
ياكسيبولمر
حميدوش عبدالرحمن



مقدمة

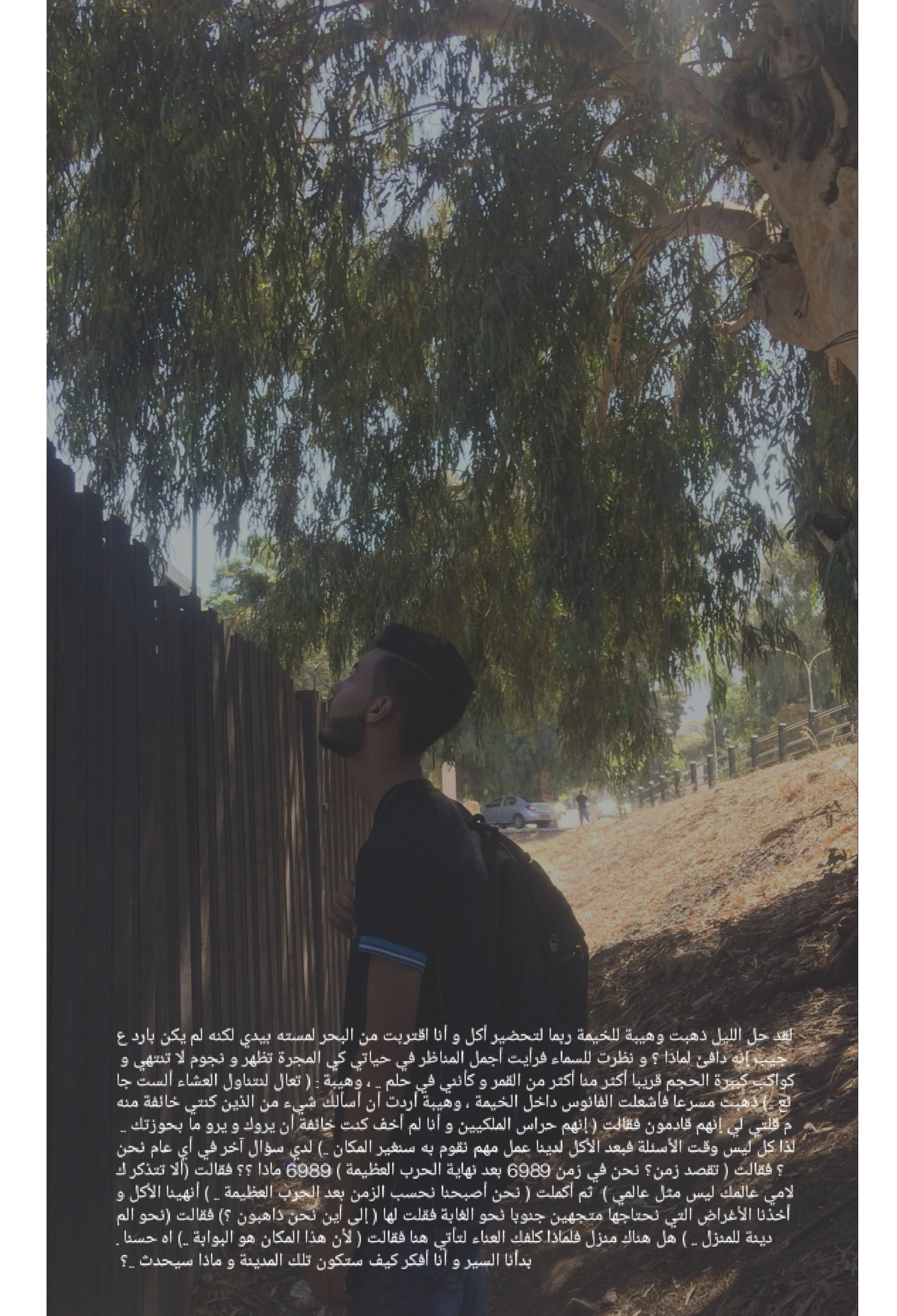
... إذا كنت تريد الخيال فهو موجود و إذا كنت تريد الحقيقة فهي أكيد موجودة .. أتمنى أن تستمتعوا لذا لن أطول عليكم
هذه الرواية ستأخذك لعالم لن يخطر بمخيلتك و ستعرف بشخصيات لم تسمع بها من قبل و أحداث مشوقة ومثيرة للغاية .

تحذير! هذه الرواية تحتوي على أحداث عنيفة و دموية كما فيها ألفاظ غير لائقة لذا فلا يجب توفيرها للأعمار تحت سن 18 سنة .

مرحبا إسمي سكندر عمري 22 سنة لازلت في سن الشباب و من هنا تبدأ روايتنا ـ

نحن في عام 2022 إنها الشتاء تسقط بغزارة ، إنني أركض نحو المنزل وملابسي كلها مبللة عائد من العمل حيث كانت الساعة تشير إلى الخامسة مساء ، لقد وصلت للمنزل غيرت ملابسي و رتبت غرفتي كما أخذت كوب من القهوة و جلست أمام النافذة في كرسي أتأمل الأمطار الغزيرة ـ و بعد ساعة توقفت الامطار و السماء أصبحت صافية فلم يتبقى القليل حتى تغرب الشمس ، لقد رن هاتفي ثم توقف ربما هناك من تصل فذهبت لأتفقده فلم أجد شيء ! استغربت لكن لم أبالي للأمر ، لقد حل الليل لبست معطفي و خرجت لأتناول العشاء في أقرب مطعم و انا في طريقي له كنت أتمشى حتى رأيت عجوز جالس متشرد يعرف بإسم البواب ـ دائما ما إسمه أطرح عليه التساؤل و أنسى ـ اتجهت إليه و كلما أتجه إليه أسمع يكرر بعض الكلمات الغير مفهومة مثل ياكس ياكس يولمر يولمررر... و كأنه إسم شخص أو أكل أو أي شيء ! توقفت أمامه و أخرجت من جيبي بعض النقود لأعطيها له فمددت يدي له و فجأت همس في أذني و قال : (لم يتبقى لي الكثير خذ هذا المفتاح إنه أمانة سأتركها لك لأنك الأحق بمتلاكه) لقد كانت ردت فعلي و كأنني أبكم لم أستطع الحراك أو التكلم حتى نزع من رقبته قلادة بها مفتاح أسود يبدو عتيق وقلت له (ماهذا و مذا تقول و كيف و ..) فقال (أصمت ـ دعني أنهي حديثي ..) فأكمل حديثه قائلا (خذ هذا المفتاح ولا تضيعه لأنه سيدخلك لياكسولمر و هو من سيخرج منها ـ إذهب إلى وسط الغابة في الساعة الحادية عشر ليلا و الحادية عشر دقيقة ستجد شجرة أكبر من الأشجار الاخرى وقل " ياكسيبولمر " ـ) لقد ضننن أنه يمازحني أو من هذا القبيل لكن ملامحه تظهر عكس ذلك لأن كل ماقاله كان بجدية كبيرة ثم قال (إذهب الأن لأنني سأرقد بسلام لأن المفتاح الآن بأيادي آمنة و تذكر جيدا ما سأقول لا تضيع ذلك الكتاب لأنهم سيبحثون عنه خبئه جيدا لكي لا يجده أحد) وقلت وانا في حيرة (أي كتاب ؟) قال (إبحث عن الكتاب هناك و إحتفض به إسم الكتاب هو" القمر الأحمر" ـ) طانت تراودني الكثير من الأسئلة لكنه كان يريدني أن ارحل و كأن شيء ما كان يراقبنا او ينتظر شخص ..
مضيت في طريقي نحو المطعم و أنا شارد الذهن
أتذكر ما قاله و كيف و ماذا ـ الكثير و الكثير من الأسئلة تراودني .، هل أذهب؟ هل هو فخ ؟هل يمزح ؟
لقد تناولت طعامي و خرجت من المحل كانت الساعة تشير إلى العاشرة و النصف ليلا حيث كلمت أذهب لبيتي أمر على تلك الغابة فتسائلت مع نفسي هل أذهب ؟ أم لا فقلت في نفسي لن أخسر شيء إذا ذهبت تستحق التجرب لما لا حتى ولو كان يمزح ، اخذت نفس عميق وأشعلت ضوء هاتفي لأنير طريقي لكن تبدو كل الأشجار متقاربة في الطول و لا أعرف أين يقع منتصف الغابة فجأة هبة رياح خفيفة فتطايرة بعض أوراق الأشجار نحوي و كأنها ترشدني فاتجهت على يميني إلى أن رأيت شجرة غريبة نوعا ما تبدو من أقدم الاشجار إتجهت ببطء نحوها و نظرت إلى الساعة حتى أصبحت الحادية عشر ليلا و عشر دقائق إقتربت منها و دقات قلبي تسارعت فأخرجت المفتاح و انتظرت ثواني معدودة و قلت الكلمة التي قالها لي العجوز "ياكسيبولمر" فلم يحدث شيء ! ثم قلتها مرة أخرى ولم يحدث شيء أيضا ـ بعد لحظات سمعت صدى من داخل الشجرة كان يقول (أدخل المفتاح أدخل المفتاح..) فقلت أين ؟ رد علي الصدى (إبحث عنه وسط الشجرة ..) بدأت البحث فوجدت شق صغير أدخلت فيه المفتاح و أدرته فجأت إهتزت الأرض من حولي و أنا في هلع أخرجت المفتاح مسرعا و ابتعدت قليلا عنها ـ بدأت ألاحظ أن الشجرة تفتح ببطء و تنقسم لنصفين فظهر لي مدخل و كأنه نفق من حظي أنه كان لي ضوء الهاتف ، رغم كل الهلع و بعض الخوف إلى أنني عزمت على الدخول هناك انتابني الفضول فدخلت .

أشعلت ضوء هاتفي و كأن الأرض ابتلعتمني لأنني وجدت نفسي داخل نفق و ماهي إلا لحظات حتى أغلقت ا
لشجرة التي كانت خلفي مما أصابني الكثير من الخوف و كأنني علقت ولا وجود
لحل سوى أن أمضي في طريقي و أكمل هذا النفق المخيف .
بدأت المشي و الشيء الغريب أرى نقوش في جدرانه لكن غير مفهومة و كأنها لغة قديمة . لقد مشيت لمدة أ
طول و مستوى الاكسيجين أصبح ينقس حتى أن وصلت إلى آخر الطريق لكنه يبدو مسدود ! فمذا سأفعل ؟ '
فكر فكر...' استرجعت ذاكرتي قليلا لما قاله لي العجوز لكنه لم يذكر شيء عن النفق أو شيء من هذا القبيل .
. ، وضعت هاتفي في الارض لكي أبحث عن أدات حادة لكن لا يوجد و النهاية المسدودة تبدو صلبة ولا يمكن
الحفر ! ثم أخرجت المفتاح الذي كان بحوزتي لكن هناك شيء غريب أصبح منيرا و أكثر لمعا ن بدون سبب أو
أنه الآدات المناسبة !؟ . لقد تذكرت ربما سأردد تلك الكلمة التي قالها العجوز ! تذكر ما كنت تلك الكلمة ؟ يومر
؟ يكسمر ؟ اه ياكسيولمر ياكسيولمرر... ! بعد ثولني اهتز النفق و كأنه زلزال عنيف و أصبحت من فوقي الأح
جار تتساقط واحد تلوى الاخرى بدأ يصيبيني الدوار و كأنني سأفقد الوعي . لقد سقطت في الأرض و كأنه أ
صابني شلل حتى فقدت الوعي .
إنه شاطئ رماله سوداء و لون بحره أزرق سماوي و كأنها مياه محيط . لقد فقت من الغيبوبة التي أصابتني
في نفق فوجت نفسي في هذا الشاطئ و أنا في حيرة كذالك ملابسي غير مبللة ، آه تذكرت هاتفي أين هاتف
ي ؟ المفتاح ؟ أين هو ؟؟؟ فنظرت من حولي و رأيت خيمة صغيرة قريبة مني ذهبت مسرعا نحوها فوجدت
هاتفي و مفتاحي و أيضا بعض الطعام كان نوعه من السمك و يبدو مطبوخ حديثا .! تسائلت مع نفسي هل ه
ناك أشخاص هنا؟ و من أنقذني ؟ وكيف حدث كل هذا ؟ أكلت قليلا ثم شعرت ببعض النعاس فنمت داخل الخ
يمة .. و أنا نائم و كأن أحد قادم فتلاعبت و أغمضت عيني و كأنني نائم فرأيت ضل قادم لم يكن واضحا حت
ي اقترب نحو الخيمة إنه ضل فتاة ؟ لالا لايمكن أن تكون فتاة أنقذتني ! لقد دخلت الخيمة و عندما رأيتها و
كأنني أرى أول مرة فتاة بهذا الجمال الذي لا يوصف شعرها أبيض يميل للأصفر و مرتدية تنورة بيضاء ولا خ
دش فيها لكن هناك شيئ أغرب لديها عين زرقاء و عين خضراء ! لم تقم بأي ضجيج لتوقضني و بعد لحظات
جلست قرب الخيمة بل خارج و أصبحت تغني و ياله من صوت ملائكي لكن لم أفهم ولا كلمة . لقد نهضت م
ن مكاني و خرجت من الخيمة لكنها لم تفزع أو تخشى مني و كأنني لست بغريب ولم تبالي و أكملت غنائها
جلست أمامها فانتظرتها حتى تكمل . لقد أكملت و عم الصمت و لم تتحدث إلي ولا كلمة فابشرت بالحديث ق
لت لها (مرحبا ..) فلم تقل شيئ فكررت ذلك لكنها مرة أخرى لم تجيب ! أخرجت المفتاح من معطفي فأسرع
ت إلى و كأنني أخرجت مسدسا و اقتربت إلى بسرعة و أرجعت المفتاح في المعطف و همست في أذني قائلة
: (لا تتحدث الآن سيسمعوننا ستتحدث لاحقا عندما يعبرون فلدي الكثير لتحدث عنه) لقد تعجبت من ردت
فعلها و صمت لكن من الذين سيعبرون و نحن في شاطئ لا أرى أحد و من خلفنا أشجار كثيرة و كثيفة بعيد
ة عنا ! لقد نهضت من مكانها و دخلت للخيمة عند خروجها كانت حاملة بعض الملابس الغريبة و جاءت إلى ح
تى همست في أذني مرة أخرى (إرتدي هذه لأنك ستلفت الإنتباه) أخذتها و دخلت الخيمة لأخير ملابسي .
فجأة دخلت و قالت لي ابق هنا لا تخرج حتى يعبرون و خرجت هي و أكملت غنائها لكن غنائها هذه المرة كا
ن بلحن قلق و خوف و كأنني أشعر بخوفها . بعد دقائق قالت لي (يمكنك الخروج الآن) خرجت لكن هناك ش
يئ غريب في السماء منظر الغروب ليس كما أراه و كأن الشمس قريبة و واضحة أكثر من لازم ! جلست أمامها
و قالت (مرحبا بك في ياكسيولمر . أعلم أنك متفاجئ ولم تفهم شيء و أعلم أيضا من أرسلك هنا إنه أبي) أ
باها ؟؟! كيف هذا فقلت لها (ماهي ياكسيولمر التي تتحدثون عنها كثيرا و أين أنا و كيف وصلت هنا و من أن
تي ..؟) فأجابت (لا تقلق أنا هنا لمساعدتك أنت في ياكسيولمر إنها مكام وليست كلمة فقط وصلت إلى هنا ع
برة البوابة التي أرشدك أبي إليها لقد كان يراقبك منذ أن كنت صغيرا فلم يعطيك المفتاح و الثقة هكذا فحس
ب بل وجد فيك الصبر و الخير و بك مواصفات كثيرة جميلة لذا قرر أن يسلم لك المفتاح و يرسلك هنا) كي
ف ؟؟ يراقبني و انا لم انتبه له ؟ فسألتها (ما الغاية من كل هذا و ماذا أفعل بهاذا المفتاح و كيف أعود اذا أرد
ت العودة ؟) قالت (إنك تسأل كثيرا ! حسنا حسنا اسمعني جيدا انصت ولا تقاطعني حتى أكمل . المفتاح يو
جد واحد منه فقط لقد كانت هناك سبع مفاتيح لكن الأخرى دمرت و كانت للملوك لكن أبي قبل ما تدمر أخذها
و هرب مع أمي فعمل المفتاح هو الدخول و الخروج لعوالم أخرى أو العودة منها ! لكن ليس هذا كل شئ فعم
لك هنا هو أن نساعد بعضنا لإيجاد الكتاب الأسود و الكأس السوداء و كذلك الخاتم الأسود لأنها إذا وقعت با
ياد شريرة سينتهي كل شيئ !) صراحة و كأنني أعيش قصة خيالية كدت أضحك عليها ولكن حسب رأيي ت
بدو كل ما قالته صحيح بعدما حصل لي من قبل فقلت لها ما إسمك ؟ قالت (وهيبة .) فجأة قالت (أعرف ا
سمك و أعرف عالمك لقد حدثي أبي عليك و كم كنت متشوقة لهذا اليوم و كم كنت بانتظارك !) تنتظرينني
؟ لماذا قالت (لأنني منذ أن كنت صغيرة أبي يعلمني أشياء ثم يوصيني بك فيقول سيأتي شاب يجب أن تر
شديه هو من سينقذ ياكسيولمر من الشر و الكثير من الأشياء كان يقولها لي .) قلت في نفسي لماذا أنا و كي
ف سأنقذ عالم كامل و أنا لا أتمتع بأي شيء سوى هاتف ههه .


لقد حل الليل ذهبت وهيبة للخيمة ربما لتحضير أكل و أنا اقتربت من البحر لمسته بيدي لكنه لم يكن بارد ع
جيب إنه دافئ لماذا ؟ و نظرت للسماء فرأيت أجمل المناظر في حياتي كي المجرة تظهر و نجوم لا تنتهي و
كواكب كبيرة الحجم قريبا أكثر منا أكثر من القمر و كأنني في حلم . ، وهيبة : (تعال لنتناول العشاء ألست جا
ئع .) ذهبت مسرعا فأشعلت الفانوس داخل الخيمة ، وهيبة أردت أن أسألك شيء من الذين كنتي خائفة منه
م قلتي لي إنهم قادمون فقالت (إنهم حراس الملكيين و أنا لم أخف كنت خائفة أن يروك و يرو ما بحوزتك .
لذا كل ليس وقت الأسئلة فبعد الأكل لدينا عمل مهم نقوم به سنغير المكان .) لدي سؤال آخر في أي عام نحن
؟ فقالت (تقصد زمن؟ نحن في زمن 6989 بعد نهاية الحرب العظيمة) 6989 ماذا ؟؟ فقالت (ألا تتذكر ك
لامي عالمك ليس مثل عالمي) ثم أكملت (نحن أصبحنا نحسب الزمن بعد الحرب العظيمة .) أنهينا الأكل و
أخذنا الأغراض التي نحتاجها متجهين جنوبا نحو الغابة فقلت لها (إلى أين نحن ذاهبون ؟) فقالت (نحو الم
دينة للمنزل .) هل هناك منزل فلماذا كلفك العناء لتأتي هنا فقالت (لأن هذا المكان هو البوابة .) اه حسنا .
بدأنا السير و أنا أفكر كيف ستكون تلك المدينة و ماذا سيحدث .؟

و نحن في طريقنا إلى المدينة مررنا عبر نهر ليس مثل الأنهار التي نهرقها .. كنت سأشرب القليل
من المياه فمنعتني من لمسه و قالت لي (إن هذا النهر مسموم يعرف بالنهر الملعون لا يخدعك لو
نه الوردي و الأزهار التي حوله و أسماكه المزينة ..) لقد عرفت فعلا أن المظاهر خداعة بسبب ه
ذا ، أكملنا طريقنا و كدنا نقترب إلى المدينة فعبرنا فوق جسر الغريب فيه أنه مصنوع و مصمم
بعضام الحيوانات كالديناصورات و المخلوقات العملاقة إنه حق فن عمراني لايوصف .. أصبحت
أرى المدينة من بعيد حوالي 500 متر فاندهشت لما رأيته و كأنني في مدينة رومانية قديمة م
ع مزيج من مدينة بابل و كأنني عدت للزمن ولكن البنايات كانت عملاقة و تصميمها دقيق جدا ..
اقتربنا فدخلنا باب كبيرة كانو بها حراس فلاحظت شيء غريب و سألتها (لماذا الحراس لا يحم
لون أسلحة بدل الورق و القلم ؟) فأجابتني (كنت أعلم أنك ستسألني .. حسنا تلك الورق و الأق
لام هيا أسلحة بذاتها فإذا كتب تعويذة في ورقة أخرج سلاح أو إستعمل الطبيعة كالأرض و الر
ياح و النار و الماء و غير هذا هناك مكونات أخرى كالخلطات السحرية ..) صراحة كأنني أعيش
في أحلام و أفلام فبعدما ممرت بيوم عصيب يظهر أن هناك سحر أيضا ! بعد لحظات دخلنا المد
ينة فعبرنا عبر سوق كبير مكتض و نشيط الحركة .. لكن لماذا ينظرون إلي ؟ فسألتها (لماذا التجا
ر ينظرون إلي ؟) فأجابت و بضحك (لأنك ترتدي ملابس متسخة هه أمزح .. أكيد لأنك غريب ع
ن المنطقة و أيضا يعلمون أن لا أتحدث مع الناس لذا تعجبو ..) قلت (متى نصل؟) فقالت (بضع
دقائق ألا تستمتع بسوق ؟) هه لا أكيد رائع لكني لاحظت شيء متير للدهشة لماذا كل تاجر يح
مل كأس من الدم و الذي يشتري يجرح نفسه و يضع قطرات من الدم في الكأس ؟ فقالت (لأن ا
لدم هو عملتنا في ياكسيولمر) الدم !!! لكن كيف هذا و لماذا ؟ (لا تتعجب فحن لسنا مصاصي دما
ء فالدم شيء قيم يستعملونه في السحر و أيضا يدمونه للملك مقابل الذهب و الفضة لكن السر ا
لذي لا أعلمه هو لماذا الملك يحتاج للدم هذا ما أثار إهتمامي ولم أجد له حل) دخلنا في أحد ا
لزقاق ربما كدنا نصل ثم قالت (لا تحاول أن تشتري بدمك شيء لأن دمك فيه شيء ستكتشفه
لاحقا ..) دخلنا إلى أحد المنازل في تلك الزقاق يبدو أننا وصلنا فكان كل شيء نظيف و الهندسة
العمرانية كما كنت أقول رائعة و كأنني في مدينة رومانية قديمة فأشعلنا الشموع لتنير المكان وه
يبة ذهبت للمطبخ ربما لتحضير شيء و أنا جلست في كرسي مدحرج أخرجت هاتفي لعله لازال
يشتغل فأشعلته .. رائع لا تزال فيه بطارية 66% .. جاءت وهيبة و بيدها صحن به بعض الاكل
و اندهشت لما أحمله في يدي و قالت (ماهذا الذي بيدك ؟) قلت لها إنه هاتف نقال تتصل بشخ
ص من مكان أخر صوت و صورة فأجابتني (آه حسنا فهمت إذن إنه وسيلة تواصل و تخاطر م
ثل ما نحن لدينا المرآة و الورق) لم أفهم ماذا كانت تقول فاقتربت من و كأنها تحاول أن تكتش
ف هذا الشيء الغريب فأريتها بعض الصور و كيف يعمل ثم قلت لها لا تتحركي و ابتسمي لألتق
ط لكي صورة فبعد إلتقاطي صورة لها كنت سأرى الصورة فلم يظهر شيء و أعدت الكرة فلم يح
دث ذلك ! غريب .
تناولنا الأكل ثم قلت لها ماذا سنفعل الان ؟ قالت (حضر نفسك ليوم غد لأنه سيكون مهم لك لذا
نم و لا تخرج لأنك إذا خرجت و أنت لست محصن بالتعاويذ سيحاولون أخذ روحك أو استعمال
ك أو حتى إغوائك النساء و الساحرات ..) ثم أكملت قائلة (ثم هنا إنها غرفة أبي ولا تفتح النوا
فذ ولا تقم بضجيج أو صوت عال لأنني أعمل و إذا احتجت شيء تجدني في الغرفة المجاورة ..
ليلة هنيئة و أحلام سعيدة ..) ليلة سعيدة شكرا ، عندما استلقيت في الفراش شعرت براحة كب
يرة لأن تعب كله أصبح يزول فاسترجعت بما مررت به اليوم فلقد كان حافل و غريب .. ، حتى
خلدت للنوم .
إنه الصباح فأشعت الشمس تلمس وجهي من عبر النافذة .. أكيد وهيبة هي من فتحتها نهضت م
ن مكاني و قبل أن أفتح الباب سمعت صوتها تغني لذا لم أفتحه حتى تنتهي لا أريد إزعاجها أو
مقاطعتها .. انتهت و خرجت من الغرفة ذاهبا للمطبخ لأراها فقالت (صباحك سعيد ..!) أجبتها
(صباح الخير .. لكن ماذا تفعلين لماذا كل هذا الأكل و النشاط ؟) قالت لي (إن اليوم سكون عند
نا ضيوف إنه صديق أبي سيأتي لك خصيصا لكي يقول لك بعض الأسرار و ستعرف أشياء مهمة
و هو سيكمل ما أكمله أبي لك)

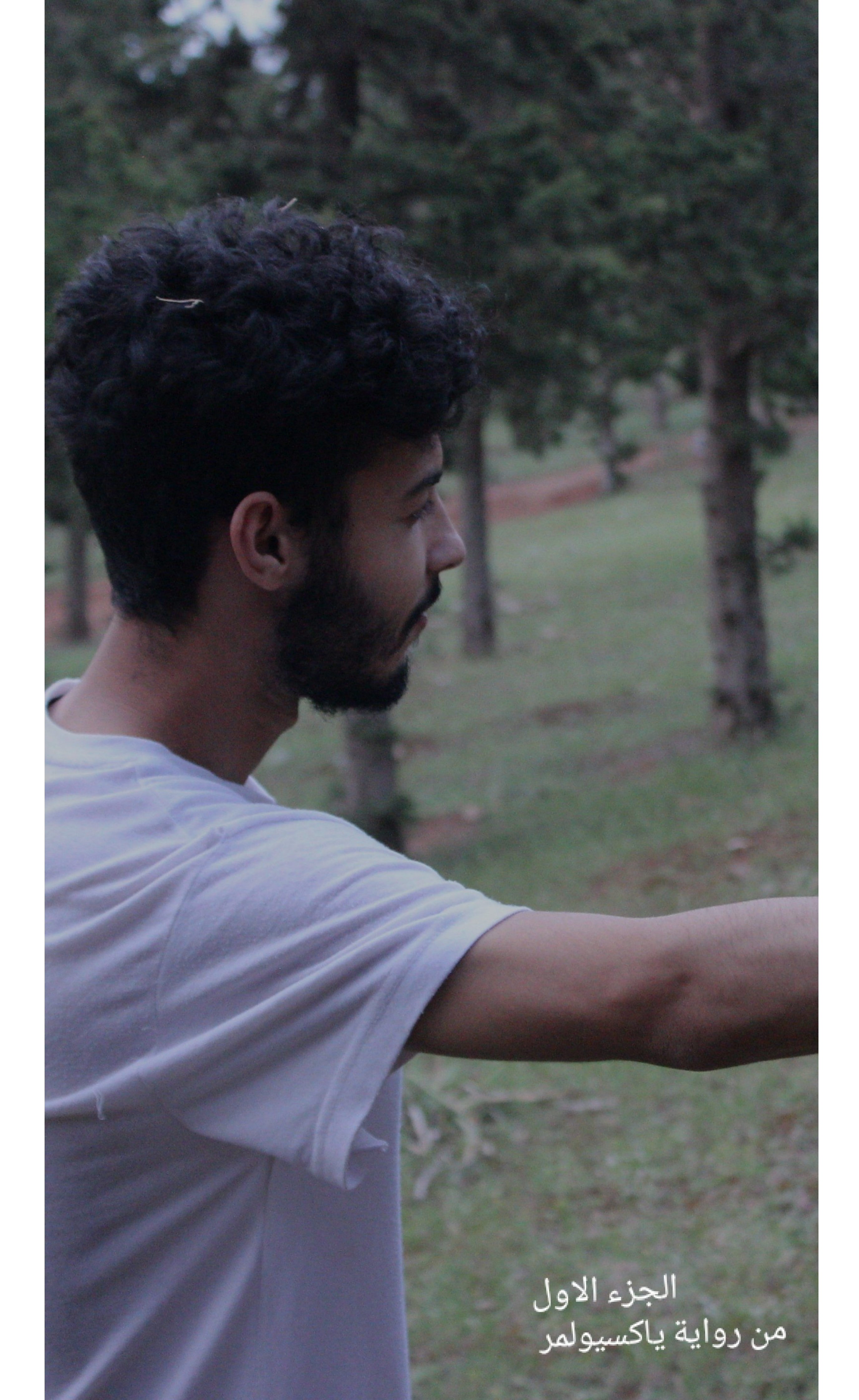
ساعدتها في تنظيف المنزل و الكثير من الأمور ثم خرجنا لنشتري أشياء و في طريقنا مررنا عبر
محل يبيع كنت أريد أن أغير هذه الملابس ولكن تذكرت أن عملتهم كانت عبر قطرات الدم و أنها
حذرتني من أن أشتري شيء .. أكملنا طريق نحو محل يبيع الدواجن و الخضر و الفواكه .. لقد
لاحظت أن هناك بعض الفواكه التي لم أراها من قبل كذلك الخضر أما بالنسبة التي أعرفها فقد ك
ان حجمها أكبر من التي في عالمنا .. اشترينا منها ثم عدنا للمنزل ، بعد ساعة سمعنا صوتا عند ال
باب و كأن صديق أبيها وصل ففتحت له الباب وجلسنا فقال (إذا أنت هو) اجبته (كيف أنا هو
لم أفهمك ,) فقال (ههه أقصد أنت الذي اختارك لإنقاذ ياكسيولمر ..) قلت (أنقذها من ماذا و لما
ذا كلكم تعولون على شخص بسيط مثلي ؟) فأجابني بكل ثقة وبرودة (سأقول لك أشياء ربما
ستتفاجأ أو لن تصدق لكن كل ما سأقوله حقيقي لو لم يكن كذلك لما كنا اخترناك لكنك ستكتش
ذلك لاحقا ..) فقالت وهيبة (دعه يفسر لك الامر انصت له ..) قلت له تفضل تكلم و أنا في حيرة
لا أعلم شيء حول هذا الموضوع ، بدأ يتكلم فقال (في هذا العالم الذي أنت فيه الآن نمشي بقو
انين و كل منا له قدرات لكن أصبحت هذه القدرات عند أشخاص ناذرين و أيضا يمكنك أن تقول
كل شيء مسموح في هذا العالم لذا لا تتفاجأ إذا رأيت مخلوقات غريبة أو ممارسات سحرية و
غير هذا .. أما أنت لديك قدرة لقد ظنو أن سلالتك انتهت منذ القدم لأنهم قضو عليها بسبب قو
تها حيث أنت ستكون المفتاح الأخير لنشر العدل و القضاء على الشر و الفساد في هذا العالم لأ
ن هذا العالم له وجه آخر أسود ، لقد تتبعناك منذ أن كنت صغير و حرسنا على حمايتك من الدخ
لاء و مخلوقات أخرى كانت تريد قتلك و انت لا تعلم ، يمكنك أن تعتبر نفسك آخر الناجين و آخر
فرد من السلالة كولترافستية .. اليوم أحضرت هذه المعدات لكي أريك قوتك و كيف تستعملها و
كذلك سأجيبك عن السؤال الذي تطرح دائما لماذا أنت هنا ؟) قالت وهيبة (الآن ارتحت من أس
ئلتك الكثيرة ههه) لقد لخص لي كل شيء و الآن حان وقت اختبار قدرتي ثم قال (وهيبة لها
قدرة التمويه و تحريك الأشياء عن بعد هيا أيضا من بين القلائل الذين يتمتعون بهذه القدرة !)
نظرت إلي وهيبة بإبتسامة و كأنها عرفت بخطئها لأنها أخفت عني هذا السر .. ، أخرج من حقي
بته ورقة مرسوم بها دائرة و بعض الرموز الغير مفهومة حيث تلك الدائرة فيها أربع اتجاهات ش
مل جنوب و شرق و غرب كما أخرج سائل بنفسجي و قال خذ هذا السكين ضعه في يدك لكي ي
خرج بعض من قطرات دم و ضعها وسط الدائرة ..) يعتبر هذا بإختبار كشف القدرات ! ، وضعت
قطرات في منتصف الدائرة ثم قام هو بالتالي حيث وضع قطرة من السائل البنفسجي كما و كأنه
دمجهم مع الدم حتى تغير لونهم و أصبح أسود داكن وحده بدون أن يقوم بأي شيء فانتظرنا د
قائق احترقت الورقة لنفسها و قال (كما كنت متوقع إن قدرتك هائلة و سلالتك هي الأخيرة كو
لترافستية) فقلت له ماذا يمكن أن أفعل بهذه القوة ؟ فقال (على سبيل المثال ضع يدك على تل
ك الزهرة التي تبدو و كأنها ستموت و تخيل أنك أنقذتها و جعلتها تنمو من جديد .. أرأيت لقد أن
قذتها ، كما أيضا افتح يدك نحوها و تخيل أنك تريد حرقها .. أرأيت لقد احترقت ! كما يمكنك ال
تحكم و التلاعب بالماء و الرياح و التراب و النار .. بالإضافة إذا وجدت الكتاب الأسود ستجد ف
يه أشد و أقوى التعويذات كما للكأس السوداء و الخاتم دور آخر ! مع الوقت يتعلم بها لذا هدفك
الأول هو الكتاب و مكانه كما هو متوقع لكن لا أحد وصل إليه لأن حارس قوي يحرسه كما هو
متواجد بمكان تحت القصر الملكي ! لذا أنا لقد تأخرت و تكلمت كثيرا سأترك الباقي لوهيبة هي
التي ستكون مرشدتك و مساعدتك لتحقيق ما كنا ننتضره منك) لقد انتهى الحديث الذي دار بي
ننا و تعجبت مما كان لدي من قوة لكن شعرت بالتعب أثناء أدائي لها لأنها تستهلك الجهد .. لقد
ودعنا صديق الأب و رحل ..

ذهبت لوهيبة و قلت لها (لماذا أخفيتي كل هذه الأسرار ؟) قالت (حتى لو أخبرتك لن تصدقني
كما أن أبي قال لي لا أخبرك بشيء حتى يأتي صديقه .. آسفة لم تكن بيدي..) ثم جلسنا مع بعض
نتناول الفطور و خلقنا جو من الضحك و اللعب كما لاحظت فيها أنها لم تكن من قبل سعيدة ولا
أحد كان يتشارك معها اللحظات و أن لها مدة طويلة لم تفرح هكذا ...

بعد الفطور جلسنا نتحدث قليلا عن الكتاب الأسود و قلت لها (لما لا ندرس الخطة كيف سنتح
صل عليه ؟!) فأجابت (لقد درستها مسبقا ألا تتذكر البارحة حينما أخبرتك أنني أعمل ! لقد كنت
أعمل عليها لذا سأطرحا لك و أبرني بالتغيرات و الأخطاء ..)

لقد كان الهدف الأول هو الحصول على الكتاب الأسود لكن هذه المهمة ستكون صعبة لأن مكان
تواجده في قصر الملك ، بمأن وهيبة حضرت الخطة و كيفية الدخول لذا حددنا وقت خروجنا
في منتصف الليل لتخفي على أنظار الناس و الحراس ..
بعد مرور الوقت و حل الليل حضرنا أنفسنا و معداتنا فإرتدينا قلنسوات لإخفاء وجوهنا و خرج
نا من المنزل حيث عبرنا عبر الزقاق و أرى من حولي أشخاص غير طبعيين ينظرون إلينا و ننظر إ
ليهم .. و عبرنا على أماكن لا يجوز المرور عليها لأنها تحتوي على ممنوعات تسمع منها الصراخ و
الضحك و البكاء و القهقهات سوى نساء أو رجال بذوق الموسيقى و أماكن للسحر و الشعوذة و
أشياء أخرى لا توصف كما هناك نوع آخر من الجنيات تبدو لك أنها جميلة و تفوق الجمال لكن لو
تظهر لك بالشكل الحقيقي ستجن أو تفقد وعيك لشكلهم .. عندما عبرنا من تلك الزقاق خرجنا إ
لى قلب المدينة مقابلين قصر الملك كيث يبدو بعيدا نوعا ما يأخد عشر دقايق للوصول إليه لكن
نا إخترنا الدخول من الباب الخلفي .. ، لكن قبل الذهاب أخرجت وهيبة كتاب صغير إسمه (إس
تحضار الحيوانات و المخلوقات) فقلبت بعض الصفحات و توقفت عند صفحة عنوانها (العصف
ور الأزرق المحرر) فقلت بعض الكلمات من ذلك الكتاب الغير مفهمومة فأتى العصفور خلفنا و
حط في كتفها فقالت له (إذهب للقصر و أرنا مكان الكتاب الأسود) طار العصفور نحو القصر
باحثا عن مكان الكتاب و نحن بدأنا المشي لكن أطلنا الطريق لندخل من الباب الخلفي و فجأة أ
ثناء مشينا في طريق سمعنا صراخ فتاة صغيرة عبر الزقاق لقد كانت تبكي أردت أن أذهب إليها
لانها تبدو مسكينة ولا يستحق جمالها و برائتها مثل هذه الحالة فقررت الذهاب مشيت بضع خ
طوات حتى جاءت وهيبة مسرعة بإتجاهي تمنعني من الذهاب إليها وقالت (لا يخدعك المظهر
فذلك تمويه إحدى السحرات لأنك إذا لمستها ستقع في حبها و تصبح عبيد لها و ستسلب منك ك
ل دمك فهذا هو هدفها و أيضا ءلك ليس شكلها الحقيقي لان شكلها الحقيقي أبشع من أن تتصو
ر ..!) لقد تعجبت و اكتشفت شيء آخر اليوم يالها من حياة هنا و ياله من عالم لاتنتهي فيه الغرا
ئب !
كدنا نصل لاننا قرب القصر و يفوق علوه عشرين طابق مزخرف بطريقة دقيقة كما له إنارة تشع
من بعيد سترى ذلك الضوء .. إختبئنا خلف جدران إحدى المحلات التي قرب القصر نراقب الحرا
س وقالت وهيبة (جرب شيئ من قدراتك أمام هؤلاء الحراس ..) فقلت لها (ماذا أفعل ؟ لا أعر
ف) أجابت (تذكر ماقاله صديق أبي) .. فكرت قليلا فجاءتني فكرة (ذهبت بإتجاههم كأنني شخ
ص ثمل و أتمايل و أغني كالمجنون فأتى الحراس إلى ثم قلت لوهيبة عبر التخاطر عن بعد (تعا
لي خلفهم و نوميهم مغناطسيا لا أريد أن أذي أي شخص لذا لن أستعل قواي ..) كما كان الحال ل
قد شتت انتباههم و جاءت وهيبة خلفهم ووضعت يديها خلف رؤوسهم و قالت كلمات عليهم
فناما على الفور ثم لبسنا لباسهم و تنكرنا كأننا حراس فدخلنا من الباب الخلفي كيث يوجد مط
بخ و مكان الموارد أي الخضر و الحبوب و المكونات ثم صعدنا الى فوق بطابق فوجدنا غرفة فا
رغة بها نافذة انتظرنا قليلا ذلك العصفور ليأتي .. فجاء و بفمه ورقة صغيرة مكتوب عليها (إنه أ
سفل تحت جناح النسر ستراه في الضباب و يختفي عند سماع الصوت ..) لم أفهم شيء فقلت
لها فسري لي هذا يبدو و كأنه لغز! فقالت (أسفل يعني تحت شيء و جناح نسر أي في إحدى ر
فوف أو خزانة و الضباب يعني ستجده في الظلام فقط لأنه سيشع لإقتراب مفتاحك إليه و يخ
تفي عند سماع صوت لذا لا تحدث ضجة أو تتكلم حتى تلمسه لانه محروس من قبل حارس أي
أنه محصن) .. يبدو وكأن عمل كبير ينتظرنا للحصول على كتاب في الظلام و بدون إحداث صو
ت ..
خرجنا من تلك الغرفة الفارغة لنبحث عن رفوف أو خزانات ربما نجده لكن لم نجد شيء في ال
طابق ماقبل الأخير لذا صعدنا إلى الثالث يبدو و كأنه طابق الإجتماعات و الضيوف لذا لا يوجد
شيء هنا سوى الحراس و الجواري ..، صعدنا للطابق الثاني لكننا أخذنا حذرنا لأنه طابق العائلة
فقد يكشفون أمرنا ، ففترقنا أنا يمينا و هي يسار لم أجد شيء حتى وهيبة لم تجد شيء فقالت
وهيبة (ربما سنخاطر لاننا صنصعد لطابق الملك فحيث فيه حراسة مشددة و أيضا محصن بتعا
ويذ حيث كل من تكون نواياه شريرة سيكشف ..) فقلت (إذا كانت هكذا لدي فكرة لكن ربما لن
تعجبكي لكن متأكد أنها ستنجح ..) فقالت (أخبرني ..) أجبتها (يبدو أنهم لم ينامو لازالو ساهري
ن لذا قومي بنزول لطابق العائلة و أخبري الجميع أنكي ستغنين أغنية خصيصا للملك فسقومون
بالنزول جميعا و أنا صأصعد من جهة ستلهيهم و من جهة أخرى سأقوم بعملي ..)

نزلت وهيبة للطابق العائلي و أنا صعدت لطابق الملك بعدما نزلت كل العائلة لتسمع أغنية وهيبة .
لقد كان هناك الكثير من الغرف في طابق الملك لكن هناك غرفة بابها يبدو غريب مكسو بالألما
س و مطلي بالذهب و الزخرفات العجيبة و في وسطه دائرة لمفتاح الغرفة ذهبت نحوها لعلي أ
جدها مفتوحة لكن للأسف مغلوقة فماءا أفعل ؟ .. أخرجت المفتاح الأسود الذي كان لدي لقد كا
ن يلمع ربما هناك تجاذب بينه و بين الكتاب الأسود أدرته ففتح الباب بالرغم من أنه ليس مفتاح
الغرفة .. عند دخولي للغرفة اندهشت من مظهرها وكأنني في حلم فكل الغرفة بها ءهب و فضة
و ماس و مجوهرات غريبة كما هي مليئة بالاكسسوارات تبدو لزوجته .. سمعت صوت قادم فاخ
تبأت تحت السرير , ياإلاهي إنه الملك ربما ! بقيت مختبئا حتى رأيته أدار إحدى الصحون في ال
طاولة ففتح باب خلف الجدار ! دخل هناك نهظت مسرعا للدخول أنا أيضا .. ، إنه مكان مظلم نز
لت إلى الأسفل هناك غرفة كبيرة بها رفوف لآثار قديمة كذلك كتب و ملابس لأشخاص يبدو تار
يخيين أو مشهورين و كأنه متحف سري ! لكن المشكل الآن كيف سأجده و الملك هنا من الأحس
ن أن أبقى متخفي حتى يذهب .
أختبئ خلف أريكة أرى الملك يرى ألبوم صور ربما و كأنه يتذكر شئ من الماضي ... فالملوك ليس
ت كلها سعيدة هناك جانب آخر لكل شخص في هذه الحياة لعله فقد أشخاص في ماضيه .. مرت
دقائق فذهب لكن قبل ذهابه أخرج عصى وقال بضع كلمات و كأنه يحصن المكان من الدخلاء
فظهرت جنية فائقة الجمال و كأنها تحرص المكان .. ! ذهب الملك و بقيت الجنية هناك تجول حو
ل المكان إلى أن وجدتها خلفي تنظر إلي فقالت (لا تحاول الإختباء كنت أعلم أنك هنا لكن لا ت
بدو عليك أنك لص و لا تبدو عليك علامة السرقة فما الذي أتى بك هنا ؟) لقد فزعتني لم أتوقع ر
دت فعلها و أجبتها (أ أنا لم أتي لسرقة شئ بل أتيت لآخذ شئ سرق مني ..) تعجبت من قولي
فقالت (كيف يسرق منك شئ و هنا توجد سوى الآثار القديمة !؟ .كما أنت شخص لست بنواياك
سيئة لأني أسمع دقات القلب فقوتي هي الإحساس و الكشف) مثير للإهتمام بما أن لها قوة هكذ
ا فقلت لها (هل يمكنكي مساعدتي ؟) ابتسمت و قالت (لا يمكنني بخيانة ملكي أنا آسفة برغم م
ن أنك شخص طيب يمكنك الذهاب الآن قبل أن أغير رأي ..) فكرت قليلا و قلت لها (مارأيك ب
صفقة سترضي الطرفين و أنا متأكد أنها ستعجبك) ترددت و أثار هذا فضولها وقالت(ما نوع ه
ذه الصفقات ؟ و كيف سأرضى و أنت لا تعرفني حتى !؟) حسنا الآن كيف أجعل جنية تقتنع و أ
غير رأيها ؟
قلت لها (أعلم أن الجنيات تعلم كل شيء لكن ماذا لو قلت لك أسرار و أشياء أخرى لا تعرفينها
و سأريك مكان لم تذهبي إليه من قبل ؟) لقد استغربت من قولي هذا و قالت (تفضل أحكي ..)
جلسنا و هي تقابلني و كأننا في منافسة و بدأت الحديث (أنا من عالم آخر يعرف بالكرة الأرض
ية .. حيث هو عالم حديث متطور و مخلوقات مثلك يبحثون عليها لأغراض معينة كما عالمي ي
بدو ضعيف عن هذا العالم و فيه السلام و الأمان ..) فقاطعتني وقالت (مادليلك أرني الدليل ..!؟)
أخرجت هاتفي فتعجبت من الشي الذي في يدي قلت لها (هذا إسمه هاتف نقال من عالمي يمك
نني الإتصال بأي شخص من مكان بعيد بصوة و صورة و الآن سأريك صور و فيديوهات لي و أ
نا في ذلك العالم ..) أريتها صوري و أماكن و فيديوهات يبدو أنها استمتعت فقالت لي (هل يمك
نني الذهاب إليه ؟) قلت لها (بالطبع و ميف لا تعلمين أنه يوجد حتى؟) قالت (أنا لست حرة بما
يكفي فخدمتي هي حراسة هذا المكان و الذهاب للمنزل ..) تعجبت من قولها هذا و قلت لها (ر
بما والديك لم يخبروك بالأمر لي لا تذهبي أخفو عنك أشياء كثيرة فاتتكي ..) أصبح حديثنا مشو
ق بالنسبة لها فقالت (هل يمكنك أخذي ؟) قلت لها (نعم يمكن لكن ليس أنا أعرف شخص يمكنه
أخذك إنتظري قليلا سأقوم بالتخاطر معها لتأتي و تساعدك ..)
قمت بإرسال رسالة تخاطرية عبر ذهني لوهيبة أنني عبرت داخل باب خلف جدران غرفة الملك
.. فانتظرنا دقايق حتى جاءت إلينا لكنها تعجبت من ماذا رأت ! كيف لم يحدث شئ لي و أنا أمام
أخطر الجنيات !
قلت لها (إنها قصة طويلة سأخبرك بها لاحقا .. أريدك أن تساعديها فهي تريد الذهاب لعالمي .. أ
ي للأرض)


الجزء الاول
من رواية ياكسيولمر